طلعة المجد

الكاتب الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي

طلعةُ المجد في رباك تجولُ
وسنا الحق في ذُراك يصولُ
في مدار الأفلاك تعرج
والشرق والغرب تهافُتٌ وأُفُول
الرسالات من رُبُوعك قامت
ولخير الهداةِ أنت الرسول
عَجَزَ الشعرُ عن ثنائِك والدهرُ

إذ الشعرُ فيك شأن يطول
هذه المعجزات أتعبتِ العَدَّ
وعاد التاريخُ وهو ذَهول
فاسأل الدردنيلَ[1] واسأل
بواتيه[2] وروما ، فما تُراها تقول
تلك أطلالُهم تماثيلُ شُؤم
شاحباتٍ ، فما تعد الطُّلُول
كل عرش في قبضتيكَ أسـيرٌ
كل كنز إلى يديك يؤول[3]
فاهطلي أيها السحابة هندًا
أو على الصين ليس منك غلول[4]
سيفُكَ الحقُ في الوِهاد صريخ
ليس في معمع القـتام نُكُول
كلما خَرَّ كوكبٌ يتهاوى
بين جفنيك حلم عز طويل
أنت فوق الورى ورأس الذُرى
الشم وأنت الإصرار والمستحيل
تعبد الله وحده[5] وتعالى
أذَّنَ الحقُ فاخرسي يا طبول
قل لمن أرجَفوا مماتَك زورا
أَوَمَا يعتري الجوادَ الذهول
أَوَمَا تخفق الشواهين للأرض
وإن كان في السماء تجول
لا تلمني ساعة الفَرِّ إلا
إن تراخى من بَعدُ كَرٌّ يهول
فاعصفي يا رياح بالدرب هولاً
أو تأنَّي ، فعزمتي لا تزول
يرعب الراجماتِ مقلاعُ طفلي

---

[1] **قسطنطينية ؛ مدينة هرقل**

[2] **بلاط الشهداء**

[3] **هذا كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .**

[4] **هذا ما قاله هارون الرشيد "يأتيني خراجك " .**

[5] **" بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده ".**

وشراعي يهابه الأسطول [6]
عَزّ للسيف نبوةٌ في جهاد
سَنّه للكُماةِ هذا الرسول
أنت أنشودة الحياة وملحمة الدهر
فماذا عليك إن لم يقولوا ...
أنت إن قمت غير عابئِ شيءٍ
فالطواغيت كلّهنَّ هَزِيل
وإذا الحق سَلَّ منك حسامًا
فالشعارات كلهن قتيل
أنجبتكَ البطحاءُ وهي ولود
وغذتك الشئام وهي بتول
كلهم سوف يغلَبون جميعا
كلهم عن حماكَ سوف يزول
رُبَّ فوجٍ يقود للرَّوع فوجا
وخيولٍ تجرُّهُنَّ خيول
موكب ترهَبُ المناياَ سُراه
رابط الجأشِ ، للدماءِ نهُول
هذه الصافناتُ أورَينَ قَدحًا
فالنواصي شهيدةٌ والذيول
وَأَدَتهَا رمالُنا البيدُ
وأمسَت نُعُوشُهن التلول
كلما أظلمت من الرَّهَجِ البيدُ
أضاءَ السماءَ سيفٌ صقيل
وُطئت بالسنابك الصُّمِّ أحلام هو
لاكو،وأودى الصليب والمستطيل...

أنت أوثقت من جبابرة الكفر
قرونا ، فكلهن ذليل
ما عِتابُ الكريم إن عَثَرَ الجدُّ
زمانا، ولم يَجِد مَن يُقيل
إن تكن غَضبةٌ فصَفحٌ جميلٌ
أو تكن محنةٌ فصبرٌ جميل

---

[6] **الانتفاضة - كما يسمونها -**